جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان/ كلية التربية
قسم اللغة العربية

تأثير سلطة محمد بن أبي عامر الملك المنصور على الأدب الأندلسي

بحث مقدم إلى كلية التربية/ جامعة ميسان – قسم اللغة العربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

إعداد الطالب
حسن محمد دشر شبرم

بإشراف:
م.م. نور ليال حسن

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

سورة هود: ٨٨

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

إلى من أبصرت بنوره البرية إلى أبواب العلم ... الحبيب " محمد " (ص)

إلى والديّ الكريمين...

إلى أساتذتي الفضلاء...

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء.

" إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع "

الباحث

الشكر والعرفان

يسعدني وانا أنجز بحثي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى **م.م. نور ليال حسن** المشرفة على إعداد البحث لحسن توجيهاتها وارشاداتها القيمة ودقة آرائها العلمية وما بذلته من جهود ووقت بهدف جعل البحث أكثر رصانة وأكثر إثراء فجزاها الله تعالى خير الجزاء.

وأثني بالشكر والعرفان إلى أساتيذي الأفاضل في قسم اللغة العربية، جزاهم الله عنا خير الجزاء.

والشكر موصول كل من قدم لي المساعدة، فجزاهم الله كل الخير وبارك بهم.

الباحث

المحتويات

الإهداء ..... ب

الشكر والعرفان ..... ت

المحتويات ..... ث

مقدمة..... ١

المبحث الاول: التعريف بالمنصور محمد بن ابي عامر ٣

المطلب الاول: حياه الملك المنصور محمد بن ابي عامر. ٣

المطلب الثاني: الجوانب المشرقة من حياة الحاجب المنصور.....٥

المطلب الثالث: تدرج محمد ابن ابي عامر في السلطة ٩

المبحث الثاني: الشعر والشعراء و سلطة محمد ابن ابي عامر الادبية ١١

المطلب الأول: محمد ابن ابي عامر والشعراء ١١

المطلب الثاني: أشعار ورسائل للأندلسيين في وصف المجالس..... ١٩

الخاتمة..... ٢٣

المصادر والمراجع .....**Error! Bookmark not defined.**

مقدمة

الحمد لله الذى خلق الإنسان، وأنعم عليه فعلمه البيان، وبلسان العرب أنزل القرآن، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، سيدنا محمد، أفصح العرب لساناً، وأحسنهم بياناً، وأعذبهم منطقاً، وعلى آله الذين حملوا مشعل الإسلام، ولغة القرآن، فنشروا الدين، وعلموا الناس لغته العربية.

وبعد ..

إن من أهمّ قادة المسلمين في عصر الأندلس هو المنصور محمد بن أبي عامر ، والذي ساهم بازدهار الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس، وكما اهتم بالجانب المادي والحضاري للأندلس، اهتم بالجانب الأدبي، وكان أديبا فاضلا محبًا للعلماء والأدباء.

فبتوجيه من أساتيذي الافاضل كان موضوع بحثي بعنوان: (تأثير سلطة محمد ابن أبي عامر الملك المنصور على الأدب الأندلسي).

- **الصعوبات التي واجهتني:**

إنّ أهم الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة: أني لم أكن على إلمام تام في خطوات البحث العلمي، حتى استعنت بعد الله –تعالى– بمن كانت مشرفة على بحثي **م.م. نور ليال حسن**، فأرشدتني ووجهتني وتحمّلتني على قلّة بضاعتي، حتى أخذتُ بأطراف هذا العلم–قدر الإمكان– ، فجزاها الله خيراً.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تكون الخطة مقسّمة بعد هذه المقدمة على النحو الآتي:

المبحث الاول: التعريف بالمنصور محمد بن ابي عامر

المطلب الاول: حياة الملك المنصور محمد بن ابي عامر.

المطلب الثاني: الجوانب المشرقة من حياة الحاجب المنصور

المطلب الثالث: تدرج محمد بن ابي عامر في السلطة

المبحث الثاني: الشعر والشعراء سلطة محمد بن ابي عامر الادبية

المطلب الأول: محمد بن ابي عامر والشعراء

المطلب الثاني: أشعار ورسائل للأندلسيين في وصف المجالس

ثم الخاتمة : ذكرت فيها مجمل النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، ثم أتبعتها بفهرس للمصادر والمراجع ليسهل الرجوع إليها.

وختاماً قد أفرغت في جمعه طاقتي وجهدي، وبذلت فيه فكري وقصدي، ولم يكن في ظني أنْ أَصل إلى ذلك، لعلمي العاجز عن السير في تلك المسالك، إذ أتقدم إلى أولي العلم والبصيرة بهذا الجهد المتواضع إلى فضيلة لتقويمه، فما كان فيه من الصواب فمن الله –سبحانه وتعالى–، وما كان فيه من خطأ فمني، وأسأله– سبحانه وتعالى– العفو عنّي، وأنْ يغفر لي ويرحمني والمسلمين إنّه غفور رحيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

المبحث الاول: التعريف بالمنصور محمد بن ابي عامر

المطلب الاول: حياه الملك المنصور محمد بن ابي عامر.

- **نسبه**

المنصور أبو عامر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن أبي عامر المعافريّ الحميريّ الأندلسيّ، جدّه الأعلى عبد الملك هو الداخل إلى الأندلس مع طارق بن زياد أوّل الداخلين، وأمّ المنصور تميميّة، وكان أمير الأندلس في دولة هشام المؤيّد، وأصله من الجزيرة الخضراء[1]

تلك هي شخصية فتى مغمور يدعى محمد بن عبد الله بن أبي عامر المعافري أصله من الجزيرة الخضراء من قرية طرش، ووفد على قرطبة حدثاً ودرس في معاهدها درساً مستفيضاً، وبرع في الآداب والشريعة. وكان طموحاً مضطرم النفس والعزم، رفيع المواهب والخلال، وكان في نحو السابعة والعشرين من عمره حينما أراد الحكم أن يعين مشرفاً لإدارة أملاك ولده عبد الرحمن، ورشحه الحاجب المصحفي في من رشح لتولي هذا المنصب. وأعجبت صبح بذكائه وحسن روائه وظرف شمائله فاخترته دون غيره، وعين بمرتب قدره خمسة عشر ديناراً في الشهر، وذلك في أوائل سنة ٣٥٦هـ (٩٦٧م). ولما توفي عبد الرحمن عين مشرفاً لأملاك أخيه هشام. وتقدم بسرعة في وظائف الدولة فأضيف إليه النظر إلى الخزانة العامة، ثم عين للنظر على خطة المواريث، فقاضياً لكورة إشبيلية، ثم عينه الحكم مديراً للشرطة، وفي أواخر أيامه عينه ناظراً على الحشم (ناظراً للخاص).

([1]) ينظر : مجمع الاداب في معجم الالقاب ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف ب" ابن الفوطي الشيباني " المتوفى (٧٢٣هـ) ، تحقيق محمد الكاظم ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي –ايران ، ط١ ،١٤١٦ ،ج٦ ، ص:٥٤٤

- **خصاله ومواهبه**

ويرجع الفضل في تقدم محمد بن أبي عامر بتلك السرعة إلى مواهبه وكفاياته الباهرة، ولكنه يرجع بالأخص إلى عطف صبح عليه وحمايتها له. وأن أهم ما كان يميز هذه الشخصية ذكاؤه وفطنته وقدرته على تصريف الأمور ومواجهة المصاعب ، هذا فضلا عن أن طموحاته الشخصية كانت لا تعرف حدا . وكثيرا ما كان يعبر عن طموحاته في حديثه مع أصحابه ، فيدفعهم ذلك للاستهزاء به والسخرية منه ولكنه كان يصر على موقفه مخاطبا اياهم بقوله : تمنوا على ، فتمنى كل منهم أمنية خاصة به الا صديقه موسى بن عزورن ، فقد استبعد حدوث ذلك الشيء ، فقال ساخرا له : اذا أمضى اليك الأمر يا صاحبي فأمر أن يطاف بي في قرطبة على حمار ووجهى الى الذنب ، وأنا مطلى بالعسل ليجمع على الذباب كذلك امتاز المنصور بمميزات أعلت من قدره ورفعت من شأنه فالمتتبع للأحداث التي جاء فيها ذكر المنصور بن أبي عامر أثناء حكم يدرك تماما أنه لم يكن ذلك الرجل المتعسف الظالم ، بل انه حرص كل الحرص على أن ينشر العدل ؛ دون أن يعمل حسابا للفروق الاجتماعية[٢]

([٢]) بتصرف ، تاريخ اسبانية الاسلامية اعمال الاعلام ، ابي عبد الله محمد لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦ هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـلبنان ،ص: ٧٧- ٧٨

المطلب الثاني: الجوانب المشرقة من حياة الحاجب المنصور

مع كل المكائد والمؤامرات والقتل من محمد بن أبي عامر، إلا أنه كانت له جوانب مضيئة في حياته، جعلت جميع المؤرخين يتعجبون جداً من سيرته، ومن ذلك ما يلي:

كان محمد بن أبي عامر مجاهداً من الطراز الأول، غزا في حياته أربعاً وخمسين غزوة لم يهزم في واحدة، فقد وصل في فتوحاته إلى أماكن لم يصل إليها أحد من قبل في بلاد النصارى في مملكة ليون، فاستطاع أن يغزو النصارى في عمق دارهم، ووصل إلى خليج بسكاي والمحيط الأطلنطي في الشمال . كان الحاجب المنصور يقاتل في سبيل الله في كل عام مرتين، عرفت بالصوائف والشواتي، أي: مرة في الصيف، ومرة في الشتاء، أو مرة في الربيع، ومرة في الخريف.

ومما يذكر عنه أنه سير جيشاً كاملاً لإنقاذ ثلاث من نساء المسلمين أسيرات في مملكة نافار، ذلك أنه كان بينه وبين مملكة نافار عهد، وكانوا يدفعون له الجزية، وكان من ضمن هذه العهود: ألا يأسروا أحداً من المسلمين أو يستبقوهم في بلادهم. فذات مرة ذهب رسول من رسل محمد بن أبي عامر إلى مملكة نافار، فتجول فيها بعد أن أدى الرسالة إلى ملك نافار، ففي أثناء هذه الجولة وجد ثلاثاً من نساء المسلمين في كنيسة من الكنائس، فتعجب لوجودهن، فلما سألهن عن ذلك قلن: نحن أسيرات في هذا المكان، فغضب الرسول غضباً شديداً وعاد إلى الحاجب المنصور وأبلغه بذلك، فما كان منه إلا أن سير جيشاً كاملاً لإنقاذ هؤلاء النسوة، فلما ذهب الجيش إلى بلاد نافار، استغرب ملك نافار وقال: نحن لا نعلم لماذا جئتم وقد كان بيننا وبينكم معاهدة على ألا نتقاتل ونحن ندفع الجزية، قالوا: عندكم أسيرات مسلمات، فقال: لا نعلم بهن، فذهب الرسول إلى الكنيسة وأخرج النساء، فقال ملك نافار: إن هؤلاء النسوة لا نعرف بهن، وقد أسرهن جندي من الجنود، وقد تم عقاب هذا الجندي، وأرسل رسالة إلى الحاجب المنصور يعتذر فيها اعتذاراً كبيراً، فعاد الحاجب المنصور ومعه النساء الثلاث .

وهذه عزة كبيرة جداً لجيش المسلمين ولدولة المسلمين أن يسير قائد المسلمين جيشاً كبيراً جباراً لمجرد إنقاذ ثلاث من نساء المسلمين.

يذكر عنه أيضاً أنه عبر بجيشه مضيقاً في الشمال بين جبلين لفتح بلاد النصارى، فنصب له النصارى كميناً كبيراً وتركوه حتى دخل بكل جيشه، ثم قطعوا عليه طريق العودة.

فلما رجع الحاجب المنصور ووجد المضيق مغلقاً بالجنود عاد مرة أخرى إلى الشمال واحتل مدينة من مدن النصارى في الشمال وأخرج أهلها وعسكر فيها، ووزع ديارها على جنده، وتحصن فيها وعاش فيها فترة واتخذها مركزاً له، وأخذ يرسل منها السرايا إلى أطراف ممالك النصارى ويأخذ الغنائم، ويقتل المقاتلين من الرجال، ثم يأتي بهؤلاء المقاتلين ويرمي بجثثهم على المضيق الذي احتله النصارى ومنعوه من العودة منه، فضج النصارى وذهبوا إلى قوادهم، وقالوا: لا نجد لنا حلاً في هذا الرجل إلا أن تفتحوا له الباب حتى يعود إلى بلاده مرة ثانية، فعرضوا عليه أن يخلوا بينه وبين طريق العودة فرفض، وقال لهم: سأمكث فيها ستة شهور وأقوم بالصوائف والشواتي من مركزي في هذه البلاد، فقال النصارى: ارجع إلى بلدك ولك ما تريد، فاشترط عليهم شروطاً وهي ما يلي:

الشرط الأول: أن يفتحوا المضيق ولا يبقوا فيه نصرانياً واحداً.

الشرط الثاني: أن ترفعوا جثثكم التي ألقيناها في المضيق.

الشرط الثالث: أن تحملوا الغنائم من بلاد ليون في الشمال إلى قرطبة في الجنوب.

وكان من عادته أن ينفض ثيابه بعد كل موقعة، ويرفع ما خرج منها من غبار ويضعه في قارورة ويجمعه معه، ثم أمر في نهاية حياته أن تدفن هذه القارورة معه حتى تشهد له يوم القيامة بجهاده ضد النصارى، وذلك متشبثاً بحديث رسول الله ﷺ: (لا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم)، هذا حديث رواه الترمذي وهو حديث حسن صحيح . ومع كل هذه الحروب ومع كل هذا الجهاد، ومع أنه غزا

(٥٤) غزوة لم يهزم في واحدة منها، إلا أن سمت الحروب للحاجب المنصور لم يكن سمتاً إسلامياً، مثل: سمت الحروب في عهد عبد الرحمن الناصر أو الحكم بن عبد الرحمن الناصر، فكان الحاجب المنصور يخترق بلاد النصارى ويصل إلى العمق ويقتل منهم ويعود محملاً بالغنائم، لكن لم يكن من همه أبداً أن يضم هذه البلاد إلى بلاد المسلمين، أو أن يعلم أهلها الإسلام أو ينشر الدعوة في هذه البلاد، فبقي الحال كما هو عليه، بل إن النصارى ازداد في قلوبهم الحمية لدينهم والحقد على المسلمين.

هذا جانب من جوانب حياة محمد بن أبي عامر الجانب الجهادي أو الجانب العسكري من حياته وقد اهتم بالجانب المادي والحضاري في البلاد، فأسس مدينة الزهراء على أحدث طراز وزاد في مساحة مسجد قرطبة حتى أضاف إليه ضعف مساحته الأصلية[٣].لم تقتصر الجوانب المضيئة في حياة المنصور على الجانب الحربي فقط ، بل شملت أعمال المنشآت العمرانية في البلاد الأندلسية . ومن أجل أعماله توسعاته الكبيرة في المسجد الجامع بقرطبة سنة ٣٧٧هـ / ٩٨٧ م . وذلك حين لاحظ أن المسجد بدأ يضيق بالمصلين ، فقام بشراء الدور المحيطة بالمسجد من أصحابها ، وأمر بهدمها ، وأدخل أراضيها في ساحة المسجد . وقد استغرقت هذه التوسعة ما يقرب من العامين والنصف تقريبا [٤] . وقد حرص المنصور على توخى العدل والالتزام به ، حينما أقدم على شراء هذه الدور من أصحابها ؛ حتى لا يحيق ظلم أو غبن بهم . من ذلك أنه راعى أن يكون شرائها عن طيب خاطر من صاحبها ، كما أنه ترك له الحرية في طلب المبلغ الذي يرغبه[٥] ومن أعماله الانشائية كذلك انشاء القصور والمدن في الانحاء التي تتميز بحسن طبيعتها واعتدال مناخها داخل الدولة الاسلامية في الأندلس . وكانت الصفة الغالبة على هذه القصور هي جمال التصميم وحسن التنفيذ . ومن هذه القصور قصر الزاهرة على

---

(٣) الأندلس من الفتح إلى السقوط ، راغب السرجاني، ط١ ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص: ٣- ٤

(٤) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ابن عذاري المراكشي ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥ هـ) تحقيق ج.س كولان اليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت –لبنان ،ط٣ ، ١٩٨٣ ،ص :١٤٤

(٥) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت –لبنان ، ج ١ ،ص: ٥٤٦

نهر قرطبة وقد اطلق عليه اسم قصر الزاهرة نسبة الى المدينة ، التي قام بتأسيسها المنصور سنة٣٧٠هـ / ٩٨٠م شمال شرق قرطبة لتكون مقرا له . وكذلك انشاء قنطرة قرطبة على نهر قرطبة سنة ٣٧٨ هـ ، وذلك لتخفيف الضغط على القنطرة التي قام بانشائها عبد الرحمن الداخل ، والتي تعرضت للسقوط عدة مرات ، بسبب جرف السيول لها . وقد ربطت هذه القنطرة شمال قرطبة بجنوبها ، وبذلك سهلت حركة مرور السكان من جهة الى أخرى . ومن أعمال المنصور أيضا انه قام باعادة بناء قنطرة مدينة طليطلة سنة ٣٨٧هـ /٩٩٧م وكانت قد هدمت بأمر الأمير محمد بن هشام من حفدة عبد الرحمن الناصر والملقب بالمهدى ، وذلك انتقاما من أهلها الثائرين عليه [٦] .

(٦) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ابن عذاري ،ص: ١٤٤

المطلب الثالث: تدرج محمد بن ابي عامر في السلطة

ولقد تولى محمد بن أبي عامر عدة مناصب في الدولة الأموية بالأندلس . ذكرت بعض المصادر التاريخية أن كل منصب تولاه كانت تسانده فيه الأميرة (صبح) زوجة الخليفة الحكم المستنصر ، وأم الخليفة هشام المؤيد . وكان أول منصب تولاه عندما عين وكيلا لخدمة الأميرة (صبح) وولديها عبد الرحمن وهشام ، ثم تولى ادارة أموال وضياع الأميرة صبح ، ثم شؤون الخزانة العامة لأموال الدولة ، وبعدها تولى

خطة المواريث ثم قضاء اشبيلية [٧] وليلة وأعمالهما ثم أمينا لدار السكة، ثم وكيلا للخليفة هشام المؤيد . وقد أسند اليه الخليفة الحكم المستنصر كثيرا من المهام السياسية ؛ وذلك لما لاحظه عليه من الذكاء والفطنة ، كما كان محل ثقة وتقدير الخليفة الحكم ، حيث أرسل معه كمية كبيرة من الأموال والهدايا الى البربر لينضموا الى جانبه .وهكذا استطاع محمد بن أبي عامر بما أوتى من ذكاء وفطنة أن يصل الى أعلى وظائف الدولة في قصر الخلافة وذلك خلال مدة قصير لا تتجاوز عدة أعوام ، كما استطاع أن يصل الى الملك بالرغم من انه لم يكن من أسرة مالكة ، وهذا ما ذكره عن نفسه وقد اختلفت الروايات التاريخية حول كيفية اتصال محمد بن أبي عامر بالخليفة المستنصر وزوجته صبح حتى استطاع أن يصل الى حكم بلاد الأندلس ، فبينما يذكر المقرى أن اتصاله بهما تم عندما طلبت الأميرة صبح مديرا لأموالها فذكر لها عدد من فتيان القصر محمد بن أبي عامر الذي كان يملك دكانا صغيرا مقابل قصر الصلافة ، حيث كان يكتب الشكاوى والمعاريض للناس ، ومن يريدون الدخول الى الخليفة الحكم المستنصر ، فاستحسنت أسلوبه وعينته أمينا لبعض أمورها الخاصة [٨] وكان أول اتصال ابن أبي عامر بالحكم أنه وصف له فاستخلف على قضاء كورة ريه، ثم تصرف في وكالة صبحٍ أم هشام، فاضطلع بكل ما قلد، استهوى هذه المرأة بحسن الخدمة – وهي الغالية على الحكم – فأزلفته، وولي الشرطة والسكة والمواريث؛ والسكة يومئذٍ أعلى الخطط في الإفادة. وقرن له بهذا كله

(٧) المقتبس من انباء أهل الاندلس ، ابن حيان القرطبي ، تحقيق محمود علي مكي ، القاهرة ،١٩٩٤ ، ص: ١٢٣

(٨) نفح الطيب ، المقرى ، ص:١٨٧

القضاء بإشبيلية، فعلت حاله وعرض جاهه، وعمر بابه في حياة الحكم، وهمته ترتمي به وراء ما يناله من الدنيا أبعد مرمىً، وهو كل ذلك يغدو إلى باب جعفر ويروح، ويختص به ويتحقق نصيحته، إلى أن أحظاه الجد وساعده القضاء، فأسقط جعفراً. فلما انفرد بشأنه وتمكن من سلطانه توثق لنفسه وحصن ماله، ورمى إلى الغرض الأقصى من ضبط الملك والحجر عليه والاستبداد دونه. وامتثل رسم المستغلين على سلطان ولد العباسي بالمشرق من أمراء الديلم في عصره، فنال بغيته، وتهنأ ميشته، وأورثه عقبه بعده، من غير اقتدار عليه بجندٍ خاص ولا صيال بعشيرة، ولا مكاثرةٍ بمال ولا عدة، بل رمى الدولة من كنانتها، وعدا عليها بأعضادها، وانتضلها بمشاقصها، وأنفق على ضبطها أموالها وعددها، حتى حولها إليه، وسبكها في قالبه، وسلخ رجالها برجاله، وعفى رسومها بما أوضح من رسومه، وأسقط رجال الحكم من سائر الطبقات: الكتاب والعمال والقضاة والحكام وأصحاب السيوف والأقلام، ومزقهم، وأقام بإزائهم من تخرجه واصطناعه رجالاً سدوا مكانهم، ومحوا ذكرهم، أعانوه على أمره.

وأول عروة فض ابن أبي عامرٍ من عرى الملك جماعة الصقلب، استخرج منهم بأسباب المصادرة أموالاً جمةً استأثر بأكثرها، وتتبع لذلك كتابهم وأسبابهم وقتاً بعد آخر، وتقسمتهم أيدي القدر نفياً وقتلاً، صبراً وغلبة، سراً وعلانية، حتى هلكوا عن آخرهم في أسرع مدة. واختلفت مقاتلهم بحسب استيفائهم مدد أعمارهم، فلم يصح لي تاريخ ذلك على حقيقته. فكانت تلك الطائفة أول من ظهر انتقام الله تعالى بابن أبي عامر منها؛ فكانوا جبارين قاسطين في بلاده، متمردين على عباده. فأرسله بقدرته على هذا النمط من خلقه فأبادهم، ونجا أهل السلامة من سورته، وتلك عادته تعالى في من نكب عن سبيله[٩] .

(٩) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق احسان عباس ،ط١ ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٧٩ ، ج ٧، ص: ٥٩ – ٦١.

بالزهراء إلى أن وافاه هنالك حمامه وأسلم ميتاً إلى أهله؛ وما ترك الناس بعد أن عدوه في قتلى ابن أبي عامر، وزعموا أنه دس له شربة سم قضت عليه. والله أعلم[١٠] .

المبحث الثاني : الشعر والشعراء وسلطة محمد بن أبي عامر الادبية

المطلب الأول: محمد ابن ابي عامر والشعراء

كان المنصور بن أبى عامر يعشق الأدب والشعر بل وينظم شعراً ، فمن شعره يفتخر :-

ألم ترنى بعثُ الإقامةَ بالسُّرى *** ولين الحشايا بالخيول الضوامرِ؟

تبدَّلْتُ بعد الزعفرانِ وطِيبِه *** صدا الدّرع من مستحكمات المسامرِ

أرونى فتىً يحمى حماىَ وموقفى *** إذا اشتجر الأقرانُ بين العساكرِ

أنا الحاجب المنصور من آل عامرٍ *** بسيفى أقُدُّ الهام تحت المغافرِ

تـلاذُ أمير المؤمنين وعَبـدُهُ *** وناصـحه المشهودُ يـومَ المفـاخرِ

فـلا تحسبوا أنـى شُغلت بغيركم *** ولكـن أطـعتُ الله فى كـل كـافرِ

ومن شعره أيضاً ، يفتخر :

رميت بنفسى هول كل عظيمةٍ *** وخاطرتُ والحر الكريمُ يخاطرُ

وما صاحبى إلا جنان مشيعٌ *** وأسمر خطى وأبيض باترُ

ومن شيمى أنى على كل طالبٍ *** أجودُ بمالٍ لا تقيه المعاذرُ

---

(١٠) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، (مصدر سابق) ، ج ٧ ،ص: ٥٥ – ٦٦.

وإنى لزجاء الجيوش الى الوغى *** أسود تلاقيها أسود خوادرُ

فسُدتُ بنفسى أهل كل سيادة *** وفاخرت حتى لم أجد من أفاخرُ

وما شِدتُ بنياناً ولكن زيادة *** على ما بنى عبد المليك وعامرُ

ورفعنا المعالى بالعوالى حديثَهُ *** وأورثناها فى القديم معافرُ

وله أيضا يتوعد صاحب الدولة الفاطمية العبيدية الخبيثة ويمنى نفسه فى القضاء عليه وحكم مصر والحجاز :

منع العين أن تذوق المناما *** حُبها أن ترى الصفا والمقاما

لى ديون بالشرق عند أناسٍ *** قد أحلوا بالمشعرين الحراما

إن قضوها نالوا الأمانى وإلا *** جعلوا دونها رقاباً وهاما

عن قريبٍ ترى خيول هشام *** يبلغ النيلَ خطوُها والشآما[١١]

وكانت دولة المنصور وحكومته تضم عددا من الوزراء والكتاب والشعراء الأفذاذ أمثال : أبو العلاء صاعد اللغوى وكذلك أبو مروان عبد الملك بن شهيد وأحمد بن سعيد ابن حزم والد الفيلسوف والعالم الشهير ابن حزم وآخرون ممن هم مشهود لهم بالفضل والعلم وواسع المعرفة .

وكان يوسع النفقة على الأدباء والشعراء وكان المنصور له مجلس أسبوعى يعقده للبحث والمناظرة ويشهده كثير من العلماء والأدباء ، كما اهتم جدا بإنشاء دور العلم فى الأندلس وفى قرطبة وبالغ فى الإنفاق عليها وكان يزور المساجد والمدارس بنفسه وكان يجالس الطلاب أحيانا

(١١) الحلة السيراء ، ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت ٦٥٨ هـ) تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٥ ،ص: ٢٧٤

ذكر في كتاب نفح الطيب قصة تتعلق بأحد حساد أبي عمر يوسف الرمادي الشاعر والمنصور بن أبي عامر "المتوفى سنة ٣٩٤هوقال المنصور بن أبي عامر المُعَافِري يومًا لأبي عمر يوسف الرَّمادي الشاعر كيف ترى حالك معي؟ فقال: "فوق قدري، ودون قدرك"، فأطرق المنصور كالغضبان، فانْسَلَّ الرَّمادي وخرج وقد نَدِم على ما بدر منه، وجعل يقول: أخطأتُ! لا والله، ما يفلح مع الملوك من يعاملهم بالحق، ما كان ضَرَّنِي لو قلت له: إني بلغت السماء، وتمنطقت بالجوزاء! وأنشد:

متى يأتِ هذا الموت لا يُلْفِ حاجة ... لنفسي إلا قد قضيتُ قضاءها

وكان في المجلس من يحسُده على مكانه من المنصور، فوجد فُرصة فقال:

"وصل الله لمولانا الظفر والسعد، وإن هذا الصنف صنف زور وهَذَيان، لا يشكرون نعمة، ولا يرعَون إلَّا ولا ذمةً، كلاب من غَلَب، وأصحاب من أخْصَبَ، وأعداء من أَجْدَب، وحسبك منهم أن الله ﷻ يقول فيهم: وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ [سورة الشعراء: ٢٢٤ – ٢٢٦]

والابتعاد منهم أولى من الاقتراب، وقد قيل فيهم: ما ظنك بقوم الصدق يستحسن إلَّا منهم؟ ".

فرفع المنصور رأسه –وكان محامي أهل الأدب والشعر– وقد اسودَّ وجهه، وظهر فيه الغضب المُفْرِط، ثم قال:

"ما بال أقوام يُشِيرُون في شيء لم يُسْتَشَارُوا فيه، ويُسِيئُون الأدب بالحكم فيما لا يُدْرُون، أيرضي أم يُسْخِط؟ وأنت أيها المبتعِث للشر دون أن يُبْعَث، قد علمنا غرضَك، في أهل الأدب والشعر عامَّةً، وحسَدك لهم؛ لأن الناس كما قال القائل:

من رأى الناس له فضـ ... ـلا عليهم حَسَدُوه

وعَرَفنا غرضك في هذا الرجل خاصة، ولسنا إن شاء الله نبلِّغ أحدًا غرضه في أحد، ولو بلغناكم بَلَّغنا في جانبكم، وإنك ضربت في حديد بارد١، وأخطأتَ وجه

الصواب، فزدت بذلك احتقارًا وصغارًا، وإني ما أطرقت من كلام الرَّمادي إنكارًا عليه، بل رأيت كلامًا يجِلّ عن الأقدار الجليلة، وتعجَّبْتُ من تهدِّيه له بسرعة، واستنباطه له على قلة من الإحسان الغامر، ما لا يستنبطه غيره بالكثير، والله لو حكمت في بيوت الأموال لرأيت أنها ترجح ما تكلَّم به قلبه، وذَرَّة. وإياكم أن يعود أحد منكم إلى الكلام في شخص، قبل أن يؤخذ معه فيه، ولا تحكموا علينا في أوليائنا، ولو أبصرتم منا التغير عليهم، فإننا لا نتغيَّر عليهم بُغْضًا لهم، وانحرافًا عنهم، بل تأديبًا وإنكارًا، فإنا مَنْ نريد إبعاده لم نظهر له التغيُّر، بل ننبذه مرة واحدة، فإن التغيُّر إنما يكون لمن يُرَاد استبقاؤه، ولو كنت ماثل السمع لكل أحد منكم في صاحبه؛ لتفرقتم في أيدي سَبَا، وجُونِبْتُ أنا مجانبة الأجْرب، وإني قد أَطْلَعْتكم على ما في ضميري، فلا تعدلوا عن مَرْضاتي، فتجنَّبوا سخطي بما جنَّبتموه على أنفسكم".

ثم أمر أن يُرَدَّ الرَّمَادي، وقال له: أَعِدْ عليّ كلامك، فارتاع، فقال: الأمرُ على خلاف ما قدَّرتَ، والثوابُ أولى بكلامك من العقاب، فسَكن لتأنيسه، وأعاد ما تكلم به.

فقال المنصور: "بلغَنا أن النعمان بن المُنْذِر حَشَا فَمَ النابغة بالدرُّ، لكلامٍ استملحهُ منه، وقد أمرنا لك بما لا يَقْصُر عن ذلك، ما هو أنْوَهُ وأحسن عائِدةً، وكتب له بمال وخِلَع وموضع يعيش منه، ثم رد رأسه إلى التكلم في شأن الرَّمَادي – وقد كان يغوص في الأرض لو وجد، لشدة ما حلَّ به مما رأى وسمع– وقال: "والعَجَبُ من قوم يقولون: الابتعاد من الشعراء أولى الاقتراب، نعم. ذلك لمن ليس له مفاخرُ، يريد تخليدَها، ولا أياد يرغب في نشرها، فأين الذين قيل فيهم:

على مكثرِيهم رزق من يعتريهِم ... وعند المُقِلّين السَّمَاحة والبَذْل[١٢]

وأين الذي قيل فيه:

إنما الدنيا أبو دُلَفٍ ... بين مَبْدَاه ومُحْتَضَره

فإذا وَلَّي أبو دُلَف ... ولَّتْ الدنيا على أَثَرِه[١٣]

أما كان في الجاهلية والإسلام أكرمُ ممن قيل فيه هذا القول؟ بلى، ولكن صُحْبة الشعراء والإحسان إليهم، أحْيَتْ غابِرَ ذكراهم، وخَصَّتْهُم بمفاخر عصرهم، وغيرهم لم تخلِّد الأمداحُ مآثِرَهم، فَدَثَرَ ذكرهم، ودَرَسَ فَخْرَهم"

- **جعفر بن أبي علي إسماعيل بن القاسم القالى[١٤]**

أديب شاعر، رأيت من شعره في المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، من كلمة طويلة:

وكتيبة للشيب جاءت تبتغى ... قتل الشباب ففر كالمذعور

فكأن هذا جيش كل مثلث ... وكأن تلك كتيبة المنصور

- **الحسين بن الوليد أو القاسم المعروف بابن العريف النحوي[١٥]**

---

(١٢)البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة في مدح آل هرم بن سنان.

(١٣) البيتان لعلي بن جَبَلة الأنباري الملقب بالعكوك من قصيدة قالها في مدح أبي دلف القاسم بي عيسى العجلي . ينظر: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت –لبنان ، ج ٣ ،ص: ١٧٣ – ١٧٦.

(١٤) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ) الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦ ،ص:١٨٧

(١٥) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، احمد بن يحيى بن احمد ابن عميرة الضبي(ت٥٩٩هـ)،دار الكاتب العربي ، القاهرة ،١٩٦٧ ،ص: ٢٦٧ – ٢٦٨

إمام في العربية أستاذ في الآداب، مقدم في الشعر له في الآداب مؤلفات، وله كتاب يشتمل على مسائل من النحو اعترض فيها على أبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس النحوي، ذكرها أبو جعفر في كتابه المعروف "بالكافي" كان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر وممن يحضر مجالسه ويخف عليه واجتماعاته أخبر أبو محمد علي بن أحمد قال: أخبرنا أبو خالد بن التراس أن المنصور أبا عامر محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس جيء إليه بوردة في مجلس من مجالس أنسه أول ظهور الورد فقال في الوقت أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوي، وكان حاضراً يخاطبه فيها:

أتتك أبا عامر وردة ... يحاكي لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر ... فغطت بأكمامها رأسها

فاستحسن المنصور ما جاء وتابعه الحاضرون، فحسده أبو القاسم بن العريف وكان ممن حضر المجلس، فقال: هي لعباس بن الأحنف، فناكره صاعد فقام ابن العريف إلى منزله، ووضع أبياتاً وأثبتها في دفتر، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي:

عشوت إلى قصر عباسة ... وقد جدل النوم حراسها

فألفيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر أناسها

فقلت أمار على هجعة ... فقلت بلى فرمت كاسها

ومدت إلى وردة كفها ... يحاكي لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر ... فغطت بأكمامها رأسها

وقالت خف الله تفضحن ... في ابنة عمك عباسها

فوليت عنها على غفلة ... وما كانت ناسي ولا ناسها

قال: فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على أن سرقها

- **طاهر بن محمد المعروف بالمهند البغدادي**[١٦]

يقال إنه من ولد أحمد بن أبي طاهر صاحب تاريخ بغداد، كان أديباً شاعراً متقدماً، ومن شعراء الدولة العامرية، وفد على المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، وحظى بالأدب عنده؛ أنشدني له أبو محمد علي بن أحمد إلى المنصور أبي عامر يستأذن في الوصول إليه:

أتيت أكحل طرفى ... في نور وجهك لحظة

ولا أزيدك بعد ال ... تسليم والشكر لفظة

- **أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي**

أحد ندماء المنصور بن أبى عامر، ومؤلف روايات في العشق، توفى سنة ٤١٧/ ١٠٢٦ ، يعدّ أيضا بين الشعراء، وقيل: إنه أظهر موهبة عظيمة في الارتجال[١٧] يذكر ان المنصور كان محبًّا للعلوم مؤثرًا للأدب مفرطًا في إكرام من ينسب إلى شيء من ذلك ويفد عليه متوسلًا به، بحسب حظه منه وطلبه له ومشاركته فيه. ورد عليه الأندلس في أيام إمارته أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي المذكور آنفًا، فعظمت منزلته عنده ونال منه أموالًا جمة. وكان وروده عليه سنة ٣٨٠؛ أظن أصله من بلاد الموصل، دخل بغداد فقرأ بها، وكان عالمًا باللغة

---

(١٦) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،ص ٢٤٦.

(١٧) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) ،تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ،٢٠١٠ م ج٢،ص ١٧١.

والآداب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشعر، طيب المعاشرة، فكه المجالسة ممتعًا؛ فأكرمه المنصور وأفرط في الإحسان إليه والإفضال عليه؛ وكان مع ذلك محسنًا لظريف السؤال، حاذقًا في استخراج الأموال، طَبًّاً بلطائف الشكر.

أخبرني بعض مشايخ الأندلس بإسناد له، أن أبا العلاء دخل على المنصور أبي عامر يومًا في مجلس أنسه، وقد كان تقدم له أن اتخذ قميصًا من رقاع الخرائط التي كانت تصل إليه فيها الأموال منه، فلبسه تحت ثيابه؛ فلما خلا المجلس ووجد فرصة لما أراد، تجرد وبقي في القميص المتخذ من الخرائط، فقال له: ما هذا يا أبا العلاء؟ فقال: هذه الخرائط التي وصلت إليَّ فيها صلات مولانا أتخذها شعارًا! وبكى، وأتبع ذلك من الشكر فصلًا كان رواه، فأعجب ذلك المنصور، وقال له: لك عندي مزيد! وكان كما قال.

وألف له أبو العلاء هذا كتبًا، فمنها كتاب سماه: كتاب الفصوص، على نحو: كتاب النوادر لأبي علي القالي. واتفق لهذا الكتاب من عجائب الاتفاق أن أبا العلاء دفعه حين كمل لغلام له يحمله بين يديه وعبر النهر، نهر قرطبة؛ فخانت الغلام رجله فسقط في النهر هو والكتاب؛ فقال في ذلك بعض الشعراء –وهو أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن العَرِيف– بيتًا مطبوعًا بحضرة المنصور، وهو: من السريع:

قد غاص في البحر كتاب الفُصُوصْ ... وهكذا كل ثقيل يغوصْ!

فضحك المنصور والحاضرون، فلم يَرُعْ ذلك صاعدًا ولا هاله، وقال مرتجلًا مجيبًا لابن العريف: من السريع

عاد إلى مَعْدِنه إنما ... توجد في قعر البحار الفصوص!

وكتب مجاهد صاحب دانية إلى المنصور بن أبي عامر الأصغر ملك بلنسية رقعة، ولم يضمنها غير بيت الحطيئة[١٨] :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فأخرجت المنصور، وأقامته وأقعدته، فأحضر وزيره أبا عامر ابن التاكرني فكتب عنه:

شتمت مواليها عبيد نزار شيم العبيد شتيمة الحرار

فسلا المنصور عما كان فيه.

ومن شعر المذكور في المنصور:

انهض على اسمك إنه منصور وارم العدو فإنه مقهور

ولو اغتنيت عن النهوض كفيتهم فبذكر بأسك كلهم مذعور

ولتبلغن مدى مرادك فيهم ويكون يوم في العدى مشهور

وقال له المنصور يوماً: والله لقد سئمت من هؤلاء الجند، وودت الراحة منهم، فقال له: يصبر مولاي فلا بد من السآمة، فهي على حالتين: إما ممن يكون أمرك إليه، أو يكون أمره إليك، والحمد لله الذي رفعه عن الحالة الأولى

المطلب الثاني: أشعار ورسائل للأندلسيين في وصف المجالس

وكان ملوك الأندلس في غية الاحتفال بالمجالس والقصور، وللوزير الجزيري – رحمه الله تعالى – في وصف مجلس المنصور بن أبي عامر مايشهد لذلك [١٩] ، وهو قوله:

---

(١٨) المغرب في حلى المغرب ج ١: ص ٣٣٢.

(١٩)نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، التلمساني ،ج ١ ،ص ٥٢٩ – ٥٣٠.

وتوسّطتها لجّة في قعرها ... بنت السّلاحف ما تزال تنقنق

تنساب من فكّي هزبر إن يكن ... ثبت الجنان فإن فاه أخرق

صاغوه من ندّ وخلّق صفحتي ... هاديه محض الدرّ فهو مطوّق

للياسمين تطلّعٌ في عرشه ... مثل المليك عراه زهوٌ مطرق

ونضائد من نرجس وبنفسج ... وجنيّ خيريّ وورد يعبق

ترنو بسحر عيونها وتكاد من ... طرب إليك بلا لسان تنطق

وعلى يمينك سوسنات أطلعت ... زهر الربيع فهنّ حسناً تشرق

فكأنّما هي في اختلاف رقومها ... رايات نصرك يوم بأسك تخفق

في مجلس جمع السرور لأهله ... ملكٌ إذا جمعت قناه يفرق

حازت بدولته المغارب عزةً ... فغدا ليحسدها عليه المشرق

شعر محمد ابن ابي عامر

ومن شعره[٢٠] :

رميت بنفسي هول كلّ عظيمة ... وخاطرت والحرّ الكريم يخاطر

وما صاحبي إلا جنانٌ مشيّعٌ ... وأسمر خطّيٌّ وأبيض باتر

فسدت بنفسي أهل كلّ سيادة ... وفاخرت حتى لم أجد من أفاخر

وما شدت بنياناً ولكن زيادة ... على ما بنى عبد المليك وعامر

رفعنا المعالي بالعوالي حديثة ... وأورثناها في القديم معافر

---

(٢٠) مصدر سابق ،ص ٤٠٠ – ٤٠١.

وصدر عن بعض غزواته فكتب إليه عبد الملك بن شهيد[٢١]، وكان قد تخلّف عنه:

أنا شيخٌ والشيخ يهوى الصّبايا ... يا بنفسي أقيك كلّ الرّزايا

ورسول الإله أسهم في الفي ... ء لمن لم يخبّ فيه المطايا فبعث إليه بثلاث جوارٍ من أجمل السبي، وكتب معهنّ، وكانت واحدة أجملهنّ، قوله:

قد بعثنا بها كشمس النّهار ... في ثلاثٍ من المها أبكار

وامتحنّا بعذرة البكر إن كن ... ت ترجّي بوادر الإعذار

فاجتهد وابتدر فإنّك شيخٌ ... قد جلا ليله بياض النهار

صانك الله من كلالك فيها ... فمن العار كلة المسمار

فافتضهن من ليلته، وكتب له بكرة:

قد فضضنا ختام ذاك السّوار ... واصطبغنا من النّجيع الجاري

وصبرنا على دفاعٍ وحربٍ ... فلعبنا بالدّرّ أو بالدراري

وقضى الشيخ ما قضى بحسامٍ ... ذي مضاءٍ عضب الظّبا بتّار

فاصطنعه فليس يجزيك كفراً ... واتخذه فحلاً على الكفّار

وللمنصور لما اشْتَدَّ سُلْطَانه وتوالى ظفره وَكتب بِهِ إِلَى صَاحب مصر يتوعده

(منع الْعين أَن تذوق المناما ... حبها أَن ترى الصَّفَا والمقاما)

(لي دُيُون بالشرق عِنْد أنَاس ... قد أحلُّوا بالمشعرين الحراما)

---

(٢١) الذخيرة ٤: ١٨ والحلة السيراء ١: ٢٧٦.

(إِن قضوها نالوا الْأَمَانِي وَإِلَّا ... جعلُوا وَزنهَا رقاباً وهاما)

(عَن قريب ترى خُيُول هِشَام ... يبلغ النّيل خطوها وَال)

وَله :

(ألم ترني بِعْت الْإِقَامَة بالسرى ... ولين الحشايا بالخيول الضوامر)

(تبدلت بعد الزَّعْفَرَان وطيبه ... صدا الدرْع من مستحكمات المسامر)

(أروني فَتى يحمى حماى وموقفي ... إِذا اشتجر الأقران بَين العساكر)

(أَنا الْحَاجِب الْمَنْصُور من آل عَامر ... بسيفي أقد الْهَام تَحت المغافر)

(تلاد أَمِير الْمُؤمنِينَ وَعَبده ... وناصحه الْمَشْهُود يَوْم المفاخر)

(فَلَا تحسبوا أَنِّي شغلت بغيركم ... وَلَكِن عهِدت الله فِي قتل كَافِر)[٢٢]

(٢٢) الحلة السيراء، ابن الأبار، ج ١ ص ٢٧٤ ص ٢٧٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله وسلم. وبعد:

فقد جرى العرف العلمي أن تكون في نهاية البحوث خاتمة يُعرض فيها خلاصة البحث وثمرته، لا بد لنا أن نُنهي ذلك بأمور مهمة، وهي على النحو الآتي:

١. أن المنصور ابن أبي عامر هو أحد أهمّ القادة المسلمين في عصر الأندلس، والذي ساهم بازدهار الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس.
٢. اهتم بالجانب المادي مع الجانب الحضاري للأندلس، فأسس مدينة الزهراء على أحدث طراز وزاد في مساحة مسجد قرطبة حتى أضاف إليه ضعف مساحته الأصلية.
٣. تأثر محمد بن أبي عامر بالأدب بعد دراسته له على يد أساتذة الأدب في قرطبة.
٤. تدرج ابن أبي عامر في المناصب فالتحق بخدمة الخليفة الحكم المستنصر بالله عندما رشحه الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي ليكون وكيلاً لعبد الرحمن أول أولاد الخليفة، واستمر بتدرجه حتى انفراده بالسلطة.
٥. إن ردع النصارى واستعادة المناطق التي نهبوها وقيامه بالغزوات العسكرية وانتصاراته فيها تعد من أبرز إنجازات محمد بن أبي عامر في هذا المجال.
٦. كان محمد بن أبي عامر محبًا للعلماء والأدباء، فكان مجلسه دائمًا بأهل العلم والأدب والشعر.
٧. عرف محمد بن أبي عامر بهباته للأدباء والشعراء تشجيعا لما يبدعونه في الشعر والأدب.
٨. كان أديبا فاضلا وظهر تميز المنصور ابن أبي عامر في النثر من خلال الاعتماد على الحجة، والإفصاح البليغ عن آرائه وأهدافه وفلسفته ورؤيته، واعتماده أسلوبًا يقوم على الترسل غير المتكلف، فقد كان أديباً محسناً وعالماً متفنناً، وله رسائل مشهورة كتبها إلى جنوده.

هذه أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، وفي الختام أسأله –تعالى– أن يكتبنا في زمرة أولئك الناجين من كل فتنة، دنيا وأخرى، يا أرحم الراحمين، واغفر لنا ولأولادنا ولوالدينا ولإخواننا ولمشايخنا ولجميع المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- الحلة السيراء ، ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت ٦٥٨ هـ) تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٥.

٢- الأندلس من الفتح إلى السقوط ، راغب السرجاني، ط١ ، مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، ٢٠١١ .

٣- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، احمد بن يحيى بن احمد ابن عميرة الضبي(ت٥٩٩هـ)،دار الكاتب العربي ، القاهرة ،١٩٦٧.

٤- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ابن عذاري المراكشي ابو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥ هـ) تحقيق ج.س كولان اليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت –لبنان.

٥- البيتان لعلي بن جَبَلة الأنباري الملقب بالعكوك من قصيدة قالها في مدح أبي دلف القاسم بي عيسى العجلي . ينظر: جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت –لبنان.

٦- تاريخ اسبانية الاسلامية اعمال الاعلام ، ابي عبد الله محمد لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦ هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان.

٧- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ) الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦.

٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق احسان عباس ،ط١ ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٧٩.

٩- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) ،تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ،٢٠١٠ م.
القران الكريم
١٠- مجمع الاداب في معجم الالقاب ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف ب" ابن الفوطي الشيباني " المتوفى (٧٢٣هـ) ، تحقيق محمد الكاظم ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي – ايران ، ط١ ،١٤١٦.
المصادر والمرجع
١١- المقتبس من انباء أهل الاندلس ، ابن حيان القرطبي ، تحقيق محمود علي مكي ، القاهرة ،١٩٩٤.
١٢- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١ هـ) ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت –لبنان .